[32] الامة ببكاء ذلك العبد " (1)، ويرشد إليه قوله تعالى: * (وما كان ا ليعذبهم وأنت فيهم) *، أو المراد أن الأتقياء حصون للشريعة الطاهرة، لأنهم يمنعون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، كما أن الحصون تمنع من أهلها صدمات المعاندين، أو لأن مواظبتهم على التقوى والورع وفعل الطاعات وترك المنهيات تؤثر في قلوب الناس تأثيرا عظيما فلا يقدمون على هتك أستار الشريعة وهدم أركانها ونقض حدودها، أو المراد أن الأتقياء حصون وجب على الناس الرجوع إليهم والدخول في حمايتهم عند الخوف من طوارق شبهات الحدثان وتوارد نوائب الزمان كما أنهم يتحصنون عند الخوف من الأعداء، أو المراد أن الأتقياء الموصوفين بالعلم والحلم والشجاعة والعدالة المحدودين بهذه الأركان المحاطين بهذه الحيطان حصون لا يتسلط عليهم عساكر الشيطان ولا يتطرق إليهم غوائل الزمان. (والأوصياء سادة) السادة جمع السيد، على وزن فعيل أو فيعل، على اختلاف المذهبين، وأصلها سودة على فعلة بالتحريك، قلبت الواو ألفا، وسيد القوم أكبرهم وأكرمهم وأعظمهم وأميرهم الذي يرجعون إليه في جميع امورهم وينقادون له في أقواله وأفعاله، يعني أن أوصياء النبي (صلى ا عليه وآله) سادة الامة وكبراؤهم وعظماؤهم وامراؤهم وجب على الامة الأخذ بقولهم وفعلهم وأمرهم ونهيهم والانقياد لهم في امور الدنيا والآخرة لاختصاصهم بحق الولاية وانفرادهم في فضيلة الخلافة وامتيازهم بالوصية والوراثة، وتقدمهم بأمر إلهي وتأييد رباني، فلا يجوز لأحد التقدم عليهم في أمر من الامور، وللدلالة على هذا المعنى نسب (عليه السلام) السيادة إليهم، وإلا فما نسبه إلى العلماء والأتقياء فهو منسوب إليهم أيضا، لأنهم من أعاظم العلماء والأتقياء ورؤسائهم وكبرائهم صلوات ا وسلامه عليهم أجمعين. (وفي رواية اخرى: العلماء منار، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة) المنار جمع المنارة، على غير قياس، وجمعها على القياس مناور، لأنها من النور، ومن قال: منائر فقد شبه الأصلي بالزائد وذلك لأن وزنها مفعلة وقياسها في الجمع مفاعل، والمنارة علم الطريق أي ما ينصب فيه ليهتدى به، وتطلق على ما يوضع فوقه السراج أيضا، واستعيرت للعلماء لأنهم محال أنوار ا وعلومه، والناس بفيض أنوارهم يهتدون إلى معالم دين ا وسبيل طاعته وطريق رضوانه، أو لأنهم أعلام للطريق إليه سبحانه واقفون على الصراط المستقيم حافظون للعوام في كل مقام عن مزال الأقدام. * الأصل: 6 - أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن إدريس بن الحسن، عن أبي إسحاق الكندي، _____ 1 - الكافي - كتاب الدعاء (باب البكاء)، تحت رقم 2. (*) _____